# اللُّقطة الثانية

## الملك اريكاتي وابنته روشا

## Le roi Arigâti

## et sa fille Ruchâ

قال المترجم الفرنسوي : إن بطل الرواية التي تشتمل عليها هذه الرسالة هو الملك ( أريكاتي ) صاحب مدينة ميتيلا ( Mithila )ذلك الجاحد العظيم والفاجر الكبير الذي اجتذبه الناسك ( البوديزاتفا ) Le Bôdhisattva الى العقيدة الصحيحة بدليل واحد :

...

كان ( بوذه ) يسكن فيما مضى غابة على مقربة من مدينة ( راشيا كريه ) وهي عاصمة الملك ( بمبيزارا ) Pimbhisara في جزيرة سيلان . فوفد ( بمبيزارا ) على بوذه ليؤمن به وليقدم اليه ( حديقة الخيزران ) ( Le Véluvon )

فقال بوذه موجهاً الخطاب الى جميع من كانوا في مجلسه [1] :

كان في مدينة ( ميتيلا ) ملك اسمه ( اريكاتي ) وكانت له ابنة تدعى ( روشا ) . وكان هذا الملك في أول امره يحيي حياة صالحة جداً . وكان يوزع كثيراً من الصدقات على البراهمة وعلى الفقراء . ثم انفق له يوماً ان صدق ما كان وسوس به اليه بعض الزنادقة : من انه لا يوجد وراء هذه الحياة حياة أخرى . وان اجزاء الانسان بعد موته تتحول الى العناصر الاربعة : فاجزاؤه السائلة تتحول الى ماء . والجامدة الى تراب . والحارة الى نار . والغازية الى هواء . ومعنى ذلك انه بعد الموت يتلاشى فلا يعود يبقى منه شيء . وانه اذا كان مصيره ماذكر كان الاجدر به أن يتمتع بملاذ هذه الحياة الدنيا جهد طاقته وان لا يهتم فيما يأتي به المستقبل .

---

(١) قد تلطف بوذه في دعوة الملك ( بمبيزارا ) الى الايمان مذا كتفى بسرد قصة الملك الجاحد على جلسائه من حيث يسمع هو الخبر . ويعقل المغزى .

ثم من جراء تمسك الملك ( أريكاتي ) بهذا التعليم المؤدي الى الخطر اصبح قاسي القلب وترك ما كان يوزعه على الفقراء من الصدقات .

اما ابنته ( روشا ) فقد كانت مُنحت موهبة العلم بما كان جرى في مدة اربعين دوراً من ادوار الحياة الماضية . فسألها ابوها الملك يوماً أن تبدي له رأيها فيما اذا كان جميع ماهو عليه من الاحوال نتيجة اعمال كان سبق له ممارستها فيما مضى من الزمان ؟ فاجابته ( روشا ) بقولها « نعم » .

ثم تضرعت اليه ان يهبها الف دينار كي تنفقها على المبرات في غدها الذي كان يوم عيد ديني مشهود لانها كانت حريصة على ممارسة الطاعات التي تستحق بها الثواب ( يعني في حياتها الآتية )

فاجابها الملك :

لاتوجد حياة آتية . وليس للاعمال الصالحة ثواب تستحقه . وان الاخلق بالمرء ان ينتهز فرصة هذه الحياة الحاضرة فيتمتع بها ولا يألو .

فاجابته ( روشا ) : وا أسفاه ! اني ارتكبت في حياتي السالفة ذنباً وبيلاً ومن ثم كنت اليوم امرأة : كنت منذ اربعين دوراً من ادوار الحياة رجلاً من بيت اصل وشرف فارتكبت فاحشة الزنا وها اناذا اليوم اكفر عن ذلك الذنب . ثم مرت عليّ ادوار اخرى حُوّلت فيها الى رجل ذي نسب كريم . وذلك مكافأة لي على الاعمال الصالحة التي مارستها . والصدقات الكثيرة الذي وزعتها .

ثم مت وذهبت الى الرور يثانوروك[1] ( Le Roruvanorok ) لاكفر عن سيئاتي وقد لبثت هناك ( ٢٨٨٠ ) كوتي[2] وبعد مضي هذه الحصة من الزمن ولدت ثانية في بلاد تسمى ( بهنوكا ) ولكن بصورة كبش : فكنت كبشاً نشيطاً في تتبع النعاج . شديد النطاح والخصومة بسببهن . حتى ضاق الرعاة ذرعاً بي فاوثقوني من قوائمي الاربع وسلبوني خصالتي . وهو لعمري القصاص العادل على ما كان من فجوري وعهارتي .

(١) هي الطبقة الرابعة من جهنم الكبرى او المطهر . اه من هامش الاصل .

(٢) الكوتي مقدار من السنين يعادل عشرة ملايين سنة اه منه ايضاً . فتكون مدة اقامتها في تلك الطبقة الجهنمية ( ٢٨٨٠٠ ) مليون سنة .

ثم بعد زمن ولدت ثانية وتقمصت صورة قشّة[١] ثم صورة ثور فعدت الى ما كنت أفعله وانا كبش فجردوني من خولتي ايضاً ولبثت على ذلك زمناً طويلاً عقوبةً لي على ذنبي وهكذا لبثت عمراً لاانا معدود في الذكور ولا في الاناث .

ثم نقلت من هـذه الحالة فكنت امرأة من طائفة نساء ( برياه انترياز[٢] ) Préah Eyntréa

وبعد ان اعيدت ولادتي على هذه الارض اصبحت زوجةً لرجل عاهر ثم بعد من طويل صرت ابنة ملك .

فلما سمع الملك كلام ابنته تبسم وقال في نفسه اي داع لان يحرم الشيوخ المسنون انفسهم بعض الاشياء لاجل ان يتمتع بها الشبان . ومنع[٣] الف الدينار .

عندها استنجدت ( روشا ) بالتيفودا ( وهم آلهة الخير في اساطير البوذيين ) ودعتهم الى مساعدتها . واذ كان هؤلاء يعلمون مبلغ تقوى روشا وثباتها في الفضيلة أسرعوا الى تلبية ندائها

وكان رئيس البراهمة في ذلك العهد هو ( البوديزاثا ) فأغاث الاميرة وجاء بزي ناسك كانت انواره تبدد الظلمات .

فلما رآه الملك دعاه اليه وسأله من اين جاء ؟ فاجابه : انه جاء من العالم الآخر .

عندها تبسم الملك وقال له :

ان كنت جئت من العالم الآخر فاقرضني مئة دينار وسأعوضها عليك الف دينار في ذلك العالم الذي جئت منه حينما يجيء دوري في دخوله

فأجابه رئيس البراهمة :

---

(١) « القشة » بكسر القاف انثى القرود وتسمى ايضاً مية ودحية بفتح الدال

(٢) لم نهتد الى المراد من هاتين الكلمتين فلعلهما كمبوديتان أبقاهما المترجم الفرنسوي على اصلهما

(٣) طلبت « روشا » من ابيها الف دينار كي تتصدق بها ووصفت له الادوار التناسخية التي مرت عليها ليتعظ ويسعفها بطلبتها لكنه أبى ذلك . ولماذا ؟ لانه من الشيوخ المسنين الذين لا ينبغي لهم ان يحرموا انفسهم اشياء كي يتمتع بها الشبان ؟؟؟

. . اذا أقرض احد غنياً مالاً وجب عَلَى الغني ان يرده اليه مع فائدته . لكن اذا أقرض فقيراً لا يسترد منه شيئاً بل يجب ان يترك له رأس المال رحمةً به وشفقةً عليه وانا اريد من كل قلبي ان اعطيك مئة الدينار التي طلبتها مني لانك فقير معدم .

فقال الملك :

قد قلت قولاً غير موزون : اليست هـذه المدينة التي محيطهـا ثمانون الف باع (١٣ كيلو متراً ونيفاً) ملكاً لي فكيف اكون فقيراً ؟ .

فاجابه رئيس البراهمة :

ولكنك اذا مت لا يمكنك ان تنقل مدينتك هذه معك الى جهنم التي تقيم فيهـا شقياً محروماً : لا ثوب يستر عورتك . ولا رغيف يسد جوعتك . ولا تعود تملك قناعة واحدة من الذهب فكيف يمكنك ان ترد عليَّ دَيني الذي لي عليك ؟ ؟

فلما سمع الملك ( أريكاتي ) ماقاله الناسك في وصف انواع الشقاء التي تنتظره في الجحيم أخذته الرعدة واستولى عليه الذعر فعاد الى الصواب ونسي ما كان فيه من الشك والارتياب .

المغربي